حنانيك نفسي ...

ستبقى .. ويفنى نيزكٌ وشهاب ... عروقٌ أبيّات الدماء غضابُ
لطافٌ كأنفاس النسيم نوافح ... كرياه صمٌ كالصخور صلابُ
هوت عذبات العمر الا صوامداً ... على لفح إعصارٍ فهنّ رطاب
وجفّ وريقٌ منه الا نديةً ... تعاصت على الايام فهي شباب

* * *

عييتُ بطبّ الأحمقين وجهلهم ... بان النفوس الخيرات عجاب
فهن اذا ما الامر هان اباطحٌ ... وهن اذا ما الجدّ جدّ هضاب
وهن «منيفات» لان حنُوّها ... بألسنهنّ يُزدرى ويعاب
وهنّ عظيماتٌ لأن صريحها ... بئنّ انينَ الكلب حين يُشاب
يضيق بها كونٌ وهن فسائحٌ ... وسبع السموات وهن رحاب
يساقين احقاباً وهن ظوامئٌ ... ويطعمن اجيالاً وهن سغاب
وينحتنَ والدنيا لهنّ نموذج ... ويرسمنَ والرؤيا لهن خضاب

* * *

اقول وقد كلّ الجواد فلم تجل ... مسوّمةٌ غالوا بهنّ عِراب
ولاح محكٌ للرجال فلم يكن ... هنالك الا زائفون كذاب
وصوّح قاع الطيبات وأعولت ... عليه من الضغن الحبيس ذئاب
وقاءُ اللئيم الدون ما في ضميره ... وجف فما عند الكريم شراب
حنانيكِ نفسي .. لايضِقْ منكِ جانبٌ
اذا ضاق من رحبِ النفوسِ جناب

ولا يتهضمْكِ انخفاضٌ فطالما ... تخفض نسرٌ صاعدٌ وعقاب
وشامخة الادواح يُلوى عنانُها ... مع الريح والمحض الصريح يشاب
ومالك من عتب على الدهر إنما ... عليك لما هوّنتِ منه عتاب
تقحمتِه حتى كأنكِ فوقه ... وانكِ إذ طمّ العباب عُباب
ورحت سماحاً تحضنين صروفه ... كما احتضن السيف الجراز قراب
فلا تَهِنِ الشكوى عليكِ وان مشت
لمنحسرٍ بادي الضلوع حراب
فان تقتنص منك الليالي فريسةً ... وان يجتمع ظفر عليك وناب
وان تتشابكْ للحزازات اجمةٌ ... وأقتل ما تخشاه حين يصاب
هبيني لم أسلفْ جميلاً ولم اقل ... جميلاً ولم تخضبِ عليّ ثياب
ولم أزج تلك التضحيات كريمةً ... بها راح يجزى مدّع ويُثاب
ولم ادع للجلى كقيس ورهطه ... وللخيس تدعى خثعم وكلاب
فهل انا الامن سواد نقائصي ... الى نقص ازكاهم حصى وتراب

* * *

حنانيك نفسي دونك الكون كله ... فرنّي به يسمع صدى وجواب
محلقةً طيري وإن جنّ عاصف ... وأخلد ليلٌ واستكنّ ضباب
وساخرةً حتى تزيغ شواخصٌ ... اليكِ وحتى تستشيطَ رقاب
وعامرة ظلي ولو ان عالماً ... برمته عن جانبيك خراب

ما كاد ينقطع من علائق بين الشعر الفصيح والشعب .

واما فيما يتعلق بالجمهور القاريء بالعربية فيقيني الذي لا يظله شك انه سينمو في العدد ، وفي الثقافة ، وفي الاستعداد لتذوق الشعر وعرفان قدره واثره في حياة الجماعات والأمم .

هذا ما أرى ان سيكون في مستقبل الشعر العربي ، والا جفت اصول هذا الشعر فذوى ومات .

على ان الازدهار مشروط بالوسائل الادبية المهيأة او المطلوب ان تهيأ . ذلك ان الشعر ايضاً يحتاج الى رعاية وتعهد . وفي رأس حاجاته ان يعلم نظم الشعر في المدارس ، ويحاضر الطلاب ولا سيما اصحاب المواهب منهم في اصول نقده وفي فنونه وقواعد بنائها وتأليفها ، وان يشار لهم الى ميزان الشعر العربي والى وجوه النقص ويدلوا على سبل تلافيها وتقترح عليهم الموضوعات في هذا السبيل ، وتخطط لهم . فليس صحيحاً ان الشعر لا يعلم ، او ليس صحيحاً ان الشعر لا ينجح فيه تعليم ولا توجيه ولا مران . فلئن كان موهبة وفطرة وسليقة كما يقال ، فهذه ايضاً يوقظها ويصقلها ويقومها ، التعليم والتدريب .

والى ذلك ينبغي ان تقام للنخبة وللشعب أندية وحلقات ومسارح يتلى فيها الشعر وتمثل المسرحيات بالشعر .

ولن يقوم بذلك الا الشعراء انفسهم وهواة الشعر والحكام المدركون متضافرين جميعاً ، مقتنعين بان الشعر ضروري لا كمالي ، لانه خبز الروح والروح لا بد لها من خبز كالبدن ، ولان وثبات التقدم والتحرر في حياة الامم ، وان وجب ان تبنى على حساب علمي عقلي ، فانها لا تنطلق وتتم الا في الهنيهات الشعرية ، وفي الامم القابلة لان تنخطف مع الهنيهات الشعرية ، الملحمية ... وهات لي وثبة تقدم او ثورة تحرر لم تكن ملحمة شعر !

جواب الاستاذ عدنان الراوي (العراق)

إني متشائم من مستقبل الشعر العربي ، لأني اعتقد أن الشعر العربي سيخسر الكثير من مفاهيمه الحقيقية في غمرة هذا الاندفاع اللاواعي الكئيب ، من ناحيتي الشكل والمضمون ، واذا كان لتشاؤمي من مستقبل المضمون أخفّ من الشكل فهذا لا يمنعني من أن أقرر أن الشعر العربي فقد الكثير

٤

ولا تعرفي حداً فانت مفازةٌ ... ستبقى عصوداً تقتفى وتجاب
وكوني على شتى طباعك حرةً ... فانت الى شتى الدهور خطاب
فان آب اقوامٌ ليومٍ وليلة ... فانت لاجيال تعنّ مآب
وان تحو اجساماً جلود فأنما ... حوى الفلك الدوار منك اهاب
تعالي فقد اغلى نسيجك حاضرٌ ... كمثلك فذ .. جللته صعاب
ولن يجد الآتون مثلك عندما ... يخفّ قراعٌ او يهون طلاب
فلا تكتمي عاباً فمجدك كاذبٌ ... اذا لم يشبه للجراحة عاب
ولوحي خلال الحادثات مشعةً ... كما لاح ما بين السحاب شهاب
وما هي الا غمرةٌ ثم تنجلي ... وما انت الا خمرة وحباب

***

دعيها تسل قيحاً لوحدك ثرةً ... جراح اجدت فانتكأن رغاب
فهن لنفح التضحيات مجامرٌ ... وهن لعطر الذكريات عباب
وهنّ وما ينزفن كأسٌ وخمرة ... وثغر كعابٍ رودة ورضاب
هو الشعر موجوعاً ينابيع رحمةٍ ... وخلواً من القلب الجريح سراب
أللناس زاد غير آهة شاعرٍ ؟ ... وغير الدم المنزوف منه شراب؟

***

ولا تجزعي ان لا تثابي بطيب ... وان راح يحصي الطيبات كتاب
فان تجاراً ان تعوّض خيّراً ... جنان وولدان بها وكعاب
يتمم مجد التضحيات وأهلها ... وآثارها ان لا يكون ثواب
وأبلغ منه ان يحل بمنعم ... من المرتعي النعماء منه عقاب

***

ويا طينة يفتّت بشطآن دجلة ... لأنت اريج ينتشي وملاب
ويا صوراً أخاذة أيّ روعة ... وسحر واغراء بهن يذاب
لأنت لأوطان تحب رسالة ... وانت لذكرى من بهنّ كتاب
تمطّى أصيل فوق دجلة خاضب ... عليه من الغيم الشتيت نقاب
وبعثر لون فوق لون كأنما ... تصبغ في الافق الرحيب ثقاب
على النخل من جوٍ خضيب ذؤابة ... وفوق القباب البيض منه لعاب
وما هي الا برهةٌ ثم ارزمت ... سماءٌ وحنّتْ للرعود سقاب
مشت غيمة تستاق اخرى وخلفها ... من الليل يسري موكب وركاب
توارب للاشراق أباب وفتحت ... من الغرب للريح الندية باب
تنضد منها غيمةٌ فوق غيمة ... فهنّ رزاح عندها ولعاب
وأربد جوٌ مكفهرٌ وجلجلت ... رعودٌ وأرخى جانبيه رباب
واحكم بين الافق والارض موهناً عراك يرجى غيّه .. ويهاب

***

سرى البرق وهّاجَ السنى فتنوّرت
كوى في الضفاف استجمعت وقباب
وطارت بالواح الزجاج شرارة ... تمزق منها للظلام حجاب
وران نضيدٌ من غيوم كأنما ... فجاجٌ به مغبرةٌ وشعاب
على الجانب الغربي للبرق دعوة ... على الجانب الشرقي منه تجاب
تحلب ضرع من سحابٍ وآخر ... وحلّ وطابٌ مفعم ووطاب
مدى ليلة حتى اذا الفجر مسّها ... وبدل منها صبغة وخضاب
ودغدغت السعف المغفي نسائم ... لطاف نديات الشذاة عذاب
ونقّل رعيان الغيوم قطيعها ... الى آخر يسقى به ويصاب
تزحزح مركوم من الغيم وانبرت ... تهاوى ربى منسوفة وهضاب
وحالت سماً مأهولة فاذا بها ... لدى الصبح قفر موحش ويباب

بغداد

محمد مهدي الجواهري

من جمالية شكله في سبيل مضمونه ، وبعض ما نقرأه من الاشكال لا يشفع لها مضمونها في اعتبارها شعراً ، واذا كان الأدب يجتاز اليوم محنة عالمية فان الشعر يحمل العبء الأثقل من هذه المحنة ، ولعل تعبير الاجتياز غير مطابق لحقيقة المحنة ، لاني لا أدري بالتأكيد فيما اذا كان الادب سيجتاز المحنة او ستسحقه المحنة ، إلا أن التبدل سيحدث حتماً في ذات المفهوم ، وبعضهم سيسمي هذا التبدل تطوراً ، وعندي أن مستقبل الشعر العربي يتحدد بأمرين : أولهما موقف الشعراء من المفهوم الشعري ، وثانيهما موقف الناس من هذا المفهوم، ولا يمكن التقليل من اهمية أحد هذين الموقفين في مستقبل الشعر العربي . واذا ربطنا الشعر بالعصر فان تطورات كثيرة وعنيفة ستحدث بلا شك ، بحيث تنقلب المفاهيم رأساً على عقب فيصبح الخير والشر شيئين غير قابلين للتحديد ، ويصبح (الانسان) هذا الذي يحدد المفاهيم غير واضح المعالم ، واذا قرر التاريخ بأن الانسان يتقدم نحو الأحسن دائماً ، ومع الزمن ، فلا بد ان يتطور الشعر الى الأحسن لأنه جزء من الأنسان .. بل هو التعبير عن انسانية الانسان .. وربما سيكون هذا صحيحاً لولا أن الرعب يتملكني كلما تذكرت الذرة .. والهيدروجين .. وكلما تذكرت أن الذرة والهيدروجين ملك للحمقى من الذين يلعبون دوراً في التاريخ ..

جواب الاستاذ خالد الشواف (العراق)

لا يمكن ابداء الرأي فيما يمكن أن يكون عليه مستقبل الشعر الحديث على وجه التأكيد. فقد حفلت الفترة الأخيرة من عمر الشعر العربي — على قصرها — بما لم يحفل به تأريخه الطويل من الحركات العنيفة التي استهدفت الثورة على كثير من مفاهيمه في الأسلوب والبناء والمحتوى ، تلك المفاهيم التي كانت الى عهد قريب مقدسة ينزل عند احكامها كل من كتب الشعر ، تقريباً .. فاذا كان التطور يجري على هذه الوتيرة من العنف والسرعة بحيث نرى المذاهب الشعرية يتلو بعضها بعضاً والاساليب الشعرية تتجدد تجدداً مطرداً ، فانه ليصعب — علي — اذن التكهن بما ينتظر الشعر العربي في مستقبله . ولعلي أستطيع ان أقول — نظرياً للخطوط الكبرى التي يسير عليها الشعر العربي في الوقت الحاضر ومنذ بدأ يتناول موضوعات أحفل